Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كثير منه إلى فرط الثقة من جانب الكتاب في تفوف أعرافهم على أعراف غيرهم. وأصعب عليهم من ذلك أن يدركوا أن الحقيقة التي يطمحون إلى الوصول إليها عن طريق أعرافهم الجديدة أو المعدلة هي نفسها ليست مطلقة، وإنما هي نسبية في علاقتها بهم وبزمانهم، لأن حقيقة الحياة التي يسعى الروائي إلى تصويرها ليست ثابتة أو فائمة بذاتها، وإنما هي شيء يفرضه على بصبرته ما يجوز أن يسمى الأعراف الاجتماعية التي تختار ما يمكـــن رؤيته. ووظيفة العقل الواعي المدبر أن يقطّع تيار الحياة الفاقد الشكل إلى انطباعات أحادية ويصنفها في فئات لكي يمكن للكاتب إيصالها إلى ذاته وإلى الآخرين. وبالطريقة نفسها فإن التواصل الأدبي يقتضي اختصار العدد اللامحدود من الشخصيات إلى عدد قليل من النماذج المعروفة، وحصر العدد اللامحدود من أنواع وألوان الطبيعة الإنسانية إلى عدد محدود من النماذج السوية والمنحرفة. ولكي تكون الطبيعة الإنسانية قابلة للفهم ينبغي أن يكون في الإمكان نسبتها إلى فئات تظل محدودة مهما تعددت واتسعت. وبغض النظر عن المعايير الأخلاقية للأدب، التي تتلون بنظرة العصر، فإنه يتأثر دون وعي بفترة إنتاجه بحيث يختار عدداً من الصفات الصالحة والطالحة التي يعتقد أن الناس يراعونها. فعقل الكاتب يتكيف في اختياره مع أنماط السلوك الإيجابية والسلبية التي يبحث عنها. وهذه الأنماط، وإلى حد ما موقفه منها، لا يقررها هو بقدر كونها مقرّرة له. فالصالح والطالح، والتقليدي وغير التقليدي، تبسيطات مشوّهة لما هو كائن أو جار فعلاً. ولذلك إذا كانت إحدى الشخصيات غير عادية فإنها، بالنسبة إلى الكاتب، يجب أن تكون غير عادية بدرجة قابلة للقياس وبإحدى